[171] السلام "، لان المعتزلي نفسه يقول: " إنما قال أعداؤه: لا رأي له، لانه كان متعبدا بالشريعة، لا يرى خلافها ". إلى أن قال: " وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه، ويستوفقه، سواء أكان مطابقا للشرع أم لم يكن. ولا ريب أن من يعمل بما يؤدي إليه اجتهاده، ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لاجلها مما يرى الصلاح فيه، تكون أحواله إلى الانتظام أقرب " (1). وقد قال عثمان للناس على المنبر: " أيها الناس، إني كتمتكم حديثا سمعته من رسول ا (ص) كراهة تفرقكم عني، ثم بدا لي إلخ... " (2). هناك مواقف إيجابية لرسول ا " صلى ا عليه وآله " تجاه بعض المخلصين من صحابته، الذين كانوا يملكون مؤهلات نادرة، وميزات فريدة، تجعل لهم الحق دون كل من عداهم بالتصدي لامامة الامة، وقيادتها. وأعني به عليا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام. وقد ركزت كلمات ومواقف الرسول الاعظم " صلى ا عليه وآله " على إظهار تلك الميزات الفريدة بالذات. سواء منها ما يرتبط بفضائله " عليه السلام " الذاتية، أو فيما يرتبط بما له من جهاد وسوابق. ثم أوضحت تلك المواقف النبوية، والنصوص عنه (ص) بالاستناد إلى ذلك: أن الامامة وقيادة الامة إنما هي حق له، وللائمة من ولده " عليهم السلام "، دون كل أحد سواهم. وذلك من شأنه: أن يضع الهيئة التي تصدت للحكم بعد النبي (ص) أمام إحراجات كبيرة في مسالة مصيرية، وخطيرة وحساسة، بل وفي

_____ (1) شرح النهج للمعتزلي ج 1 ص 28. (2) حياة الصحابة ج 1 ص 455 عن مسند أحمد ج 1 ص 65 وراجع ص 61. (*)

_____